الفصل الثاني

اِقرأ النصّ التالي بتمعّن ثمّ أجبْ عن الأسئلة التي تليهِ.

في حانوت الحلوى

نحن في محلّ بيع الحلوى الذي نديره، نتّبع أسلوبًا ما زلنا نتّبعه منذ أن دَفَع بنا والدُنا إلى العمل، ووزَّع علينا مهامّ الحانوت؛ بَعْضنا للبيع وبَعْضنا للحسابات. أمّا الوالد فلا يبقى في موضع؛ فهو كلّ شيء ولا شيء في آنٍ واحد. ويقول لنا إذا لاحظ نُفورًا في خدمة أحد: "خُذوا الناس باللُّطف، وقدِّموا لهم ممّا هو أمامهم، حبّة زائدة أو حبّة ناقصة لن تفعل شيئًا".

كنّا نأخذ بنصيحته دائمًا، لكنّنا نقول إنّ هؤلاء الذين يَقْبلون أن يتذوّقوا هم القلّة، خاصّةً إذا كانوا رجالاً، فَهُم عادةً لا يُدَقِّقون، بل يطلبون الصنف بالاسم. أمّا النسوة فالواحدة منهنّ تُطيل التأمّل والمقارنة، وتَقْبَل بابتسامة كلّ ما نَعْرِضه عليها على سبيل التذوّق ثمّ تَقِف "فوق رؤوسنا"، كما يقولون، ونحن نُنَسِّق الحبّات في صناديقها الكرتونيّة، لتطمئنّ إلى أنّ كلّ شيء يجري على ما يرام.

على كلّ حال، كانت للقاعدة شواذّ بين الرجال. والشاذّ عن القاعدة هنا هو رجل يزورنا بمعدّل مرّتَيْن في الأسبوع؛ يَقِف أوّلاً بباب الدكّان وقد عَقد كفّيه وراء ظهره،
ثمّ يبتسم ابتسامته المنكسرة، ويدخل المحلّ وقد زاغَت عَيْناهُ بين تِلال الحلوى من "الطوفي والملبّس"، فأتبادل مع أخي ابتسامة ذات معنى ما أظنّه أدْرَكها مرّة. ثمّ يسألنا عن أصنافنا الجديدة، فَنَصْطَنِع الجِدّ ونحن نعدِّد مزاياها، وهو يستمع إلينا جادًّا، قائلاً بين اللحظة والأخرى: "هكذا، هكذا...". هنا كانت تُدْركنا الشفقة عليه، فنناوله حبّة يَضَعها بين أسنانه؛ يمصُّها ثمّ يديرها شمالاً أو يمينًا إلى حيث تُسعفه أسنان لا يملكها في واجهة فمه، وإذْ ينتهي منها يقول وهو يمسَح فمَه: "حلوة، شديدة الحلاوة... ليت السكّر كان فيها أخفّ..."، أو "رائحة البيض فيها ظاهرة". فنضحك ونحن نقول له بدورنا: "هكذا!"...

كنّا نَعْلَم أنّه لا يشتري، وأنّه لا يملك في جيبه ما يشتري به. لكنَّ حُبَّه الطفوليّ للحلوى كان لا يُقاوَم، فكان دخوله المحلّ وسيلة يذوق بها حبّة من هذه الآلاف المكدّسة. وعندما كنّا نتأفّف كان الوالد ينتهرنا بقوله: "لا تحرموه هذه

المتعة. لعلّها الوحيدة في حياته".

ذات صباح دخل الرجل، وكان المحلّ غاصًّا بالزبائن، يشترون حلوى العيد بِسخاء لا تعرفه أيّامهم العاديّة. رفعْتُ يديّ متأفّفة، فَرَمَقني والدي بنظرة تأنيب، وقبل أن يفتح الرجل فاهُ، امتدّت يَد أبي إلى علبة ملفوفة، كنّا قد جهّزناها لنبعث بها هديّة من المحلّ إلى زبائننا، فقدّمها له قائلاً: "هذه لك بمناسبة العيد". تردَّد الرجل في مَدّ يده، فأخذ أبي يقول: "هديّة، هديّة. ألَسْتَ زبونًا قديمًا؟ اقْبَلْها". كان واضحًا أنّ الرجل قد أُحْرِج، فقد انْتَفَخَت رقبته قليلاً، وزَحَف شيء من الاحمرار إلى وجهه، لكنّه لم يحمل العلبة ولم ينصرف، بل وضَعَها جانبًا، وقال: "أريد أشياء أخرى... أشياء كثيرة؛ علبة الشوكولا هذه الكبيرة، وَ... ودزّينتَيْن من كعك جوز الهند، وكيلو... هل تُسَجّلين ذلك؟ سَجّليه لئلاّ تنسي، أو اثنين من هذه "الطوفي"، إنّنا نحبّه في البيت... هيّئيها في ربطة واحدة مع علبة الهديّة... وحضّري القائمة. سأمُرّ خلال عودتي إلى البيت وأحملها... وأدفع لكم... أجل سأدفع لكم...".

قال ذلك واستدار، وقد كاد يصطدم لهرولته بعجوز وطفل، وترك المحلّ دون أن يودِّع الواجهة بنظرة أخرى... هل أقول إنّنا لم نُكَلِّف أنفسنا عَناء تحضير الأغراض وربطها، ولم نكن نصدِّق حتّى لو هيّأناها له بأنّه سيمرّ ليحملها؟ لكنْ ما أثار أَلَمَنا حقًّا هو أنّه ترك علبة الهديّة، وأنّنا لم نَعُد منذ ذلك الصباح نرى له وجهًا.

13. من الذي وزّع المهامّ في محلّ بيع الحلوى، بحسب الفقرة الأولى؟

---

14. ما هي النصيحة التي كان يأخذ بها الأَخَوان دائمًا، بحسب الأسطر 1-7؟

---

15. ما هي **"القاعدة"** التي قصدها الراوي (السطر 11)؟

1. ☐ الرجال يُحِبّون تناوُل الطوفي والملبّس.
2. ☐ النساء لا يَشْتَرين الحلوى إلاّ بصناديق كرتونيّة.
3. ☐ الرجال لا يدقّقون في أنواع الحلوى عند شرائها.
4. ☐ النساء يُطِلْنَ في تَرْتيب الحلوى قبل شرائها.

16. **"الابتسامة"** التي كان يتبادلها الأَخوان (السطر 14) تدلّ على:

1. ☐ الإعجاب.
2. ☐ السخرية.
3. ☐ الخجل.
4. ☐ الفرح.

17. ماذا كان يدّعي الرجل لكي يُبَرِّر عدم شراء الحلوى، بحسب الأسطر 11-20؟

1. ☐ أنّ الحلوى تؤذي أسنانه.
2. ☐ أنّ مَذاق الحلوى لا يُعْجِبُه.
3. ☐ أنّ تصرُّف بائعي الحلوى سيّئ.
4. ☐ أنّ أسعار الحلوى لا تُناسِبُه.

18. لماذا كان الرجل يتردَّد على محلّ الحلوى، رغم أنّه لا يملك نقودًا للشراء، بحسب الأسطر 21-24؟

_____

_____

19. اكتبْ دليلاً على أنّ الرجل كان مُحْرَجًا بعد أن قدّم له الأب الهديّة، بحسب الأسطر 25-31.

_____

_____

_____

20. أيّ كلمة ممّا يلي يمكن أن تحلّ محلّ **"ما"** في الجملة "فأتبادل مع أخي ابتسامة ذات معنى **ما** أظنّه أدْرَكها مرّة"، مع المحافظة على المعنى؟

1☐ حتّى.

2☐ لا.

3☐ الذي.

4☐ قد.

21. خاطِب في العبارة التالية جمع المؤنّث:

أنتم **خُذوا** الناس باللُّطف، **وقدِّموا** لهم ممّا هو أمامهم.

أنتنّ _____ الناس باللُّطف، و _____ لهم ممّا هو أمامهم.

22. أيّ من الكلمات التالية لها نفس الجذر الموجود في الكلمة **"فَنَصْطَنِع"** (السطر 15)؟

1☐ صناعة.

2☐ ناصع.

3☐ طاعن.

4☐ فطنة.

23. ما هي الوظيفة النحويّة لكلمة "أنفسنا" في جملة "هل أقول إنّنا لم نُكَلِّف **أنفسنا** عَناء تحضير الأغراض وربطها..."؟

1☐ مضاف إليه.

2☐ بدل.

3☐ مفعول به.

☐4 فاعل.